

مفاهيم القرآن

(35) فالمسؤوليات الملقة على عاتق الحاكم في الإسلام عبارة عن: 1- إقامة الصلاة، وتوثيق عرى المجتمع الإسلاميّ برّبّه الذي فيه كلّ الخير. 2- إيتاء الزكاة الذي فيه تنظيم اقتصاده ومعاشه. 3- الأمر بالمعروف، وإشاعة الخير والصلاح في المجتمع. 4- النهي عن المنكر، ومكافحة كلّ ألوان الفساد والانحراف، والظلم والزور. ومن المعلوم؛ أنّ حكومةً كهذه، توفّر للأتقيين والصالحين وذوي القابليات والمواهب فرصاً مناسبةً لإبراز مواهبهم، وتهيئ الظروف المساعدة لتنمية استعداداتهم العلميّة والفكريّة، في جميع المجالات الاجتماعيّة والسياسيّة والاقتصاديّة وتدفعها في طريق التقدّم والازدهار. فإذا كانت هذه الحكومة التي ينشدها الإسلام ويدعو النّاس كافّة إلى إقامتها فأيّ شيء يبرّر الخوف والاستيحاش منها ؟ ولماذا يخشى البعض من إقامتها وهي أجدر الحكومات بإسعاد الشعوب، وإصلاح أمرها، وضمان مصالحها، وحماية حقوقها وكرامتها على أحسن وجه ؟ وسيا فيك بعض الآيات الأخرى في المباحث الآتية. وأمّا ما يصور لنا ملامح الحكومة الإسلاميّة من الأخبار والأحاديث؛ فقول الرسول الأكرم محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم: "لا تصلح الإمامة إلا لرجل فيه ثلاث خصال: ورع يحجزه عن معاصي الله. وحلم يملك به غضبه وحسن الولاية على من يلي حتّى يكون لهم كالوالد الرّحيم"(1). وقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم في ردّ من قال: بئس الشّيء الإمارة، فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: "نعم الشّيء الإمارة لمن أخذها بحلّها وحقّها، وبئس الشّيء الإمارة لمن أخذها بغير حقّها وحلّها تكون عليه _____ 1- الكافي 1:407.